ماذا عن ..

مشكلة المياه في بيت لحم

بقلم محمد المناصرة

يشكو المواطنون من انقطاع المياه وعدم انتظام مواعيد الضخ وسلطة المياه تنفي وجود اي مشكلة مياه على الرغم من وجود بعض العراقيل التي تواجه السلطة.

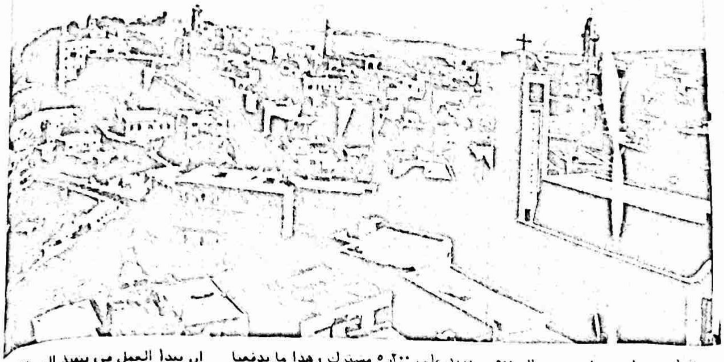

في المنطقة الممتدة ما بين قرية الخضر مرورا في مخيم الدهيشة، بيت لحم، بيت جالا، وصولا الى قبر حلوه وعرب التعامرة بيت ساحور، يشكو المواطنون من انقطاع المياه عنهم، وبالتحديد في المناطق المرتفعة من المنطقة مثل بيت جالا وقسم من مكان بيت لحم ومخيم الدهيشة، واولئك الذين تقع بيوتهم بمنطقة مرتفعة وبعيدة عن مركز ضخ المياه، الموجود في مخيم عايده قرب بيت لحم.

فقد شكى الينا مواطن، من ان سلطة مياه بيت لحم، لا تعطي منطقته ما يكفيها من المياه، وكثيرا ما يحدث ان لا تصلهم المياه اكثر من يومين فقط في الاسبوع الواحد.

واضاف قائلا وعلى وجهه امارات الحزن، انه يسكن في بيت جديد، ولا توجد فيه خزانات لحفظ المياه، وميزانيته في ظل الغلاء لا تحتمل شراء ما يلزم من خزانات، فهناك اولويات اساسية يحتاجها بيته.

ومواطن اخر، صاحب مشغل حدثنا بأن المياه في مشغله موجودة على الدوام بسبب وجود خزانات مياه على سطح العمارة، ولكنه شكى لنا من عدم انتظام مواعيد ضخ المياه، مما يتسبب في حدوث بعض الارتباكات في سير العمل.

وفي بيت لحم بشارع الجبل التقينا باحدى السيدات فحدثتنا حول الموضوع المشار اليه اعلاه قائلة: بأن المياه تصلنا غالبا يوما بعد يوم، لكنه يحدث ان لا تصلنا غير يوم واحد فقط في الاسبوع، وخصوصا هذا الشهر. والمصيبة ان خزاناتنا لا تكفي لاكثر من يوم واحد ويا ليت سلطة المياه في بيت لحم، تنتبه لمشاكلنا.

وفي مخيم الدهيشة وبيت جالا، الوضع الغريب فهناك بيوت، تتواجد فيها المياه على الدوام، واخرى تنقطع المياه عنها باستمرار، فالبيوت التي تقع في المنطقة المنخفضة تعيش في بحبوحة يحسدون عليها، واذا قطعت عنهم فلا تزيد مدة انقطاع الضخ اكثر من يوم واحد، في حين نرى ان البيوت الواقعة في منطقة مرتفعة، لا تصلها المياه الا يوم واحد في الاسبوع ويومان على الاكثر، ولا تزيد ساعات ضخ المياه لها عن ساعتين او ثلاثة في حالة وصول الماء.

وفي احدى الحارات، ترامى الى سمعنا صوت "شتمية" فرأينا رجلا في ورشة بناء، يمسك بحنفية المياه ويلعنها ويكاد ان يقتلعها من مكانها. فتيقنا من ان ذلك عائد لانقطاع الماء. فاتجهنا نحوه وسألناه بسؤالنا التقليدي:

الا يوجد مياه يا عم؟

فأجابنا وهو في حالة من الغضب....

مفيش مايا وعندنا عشرة براميل فقط، ولا تكفينا غدا لثلاث حملات باطون فقط!

ان انقطاع المياه عن الاحياء الفقيرة والمكتظة بالسكان وخصوصا في قسم من بيت لحم والدهيشة وقسم من مدينة بيت جالا، يتسبب في اذى كبير للاهالي، وذلك لعدم وجود خزانات مياه كافية عند اغلبية السكان، وهذا بالطبع ما يؤثر لا على السكان من حيث حاجتهم لارواء عطشهم وحسب، بل له اثاره السلبية على اوضاع اخرى تخصهم وتهمهم كالوضع الصحي مثلا.

ولما كان الماء للانسان كالخبز، كلاهما عنصر مهم لاستمرار الحياة العامة مهم في عملية استمرار نشاط الناس الاجتماعي والاقتصادي والحياة بشكل عام، فمن الضروري ان ينصب الاهتمام وكل الجهد للعمل سوية، مواطنين وموزعين، من اجل توفير تلك العناصر الاساسية، التي تكفل لنا دفع عجلة الحياة الى امام.

وهذا ما دفعنا للاطلاع على شكاوي السكان في المنطقة التي تشرف عليها سلطة مياه بيت لحم ومقابلة المسؤولين، لمعرفة رأيهم، واجوبتهم على استفساراتنا حول مشكلة انقطاع المياه، وردودهم على شكاوي السكان بوجه عام.

وفي مكاتب سلطة مياه بيت لحم، وبيت ساحور وبيت جالا (التي تأسست سنة ١٩٦٣ ، بمبادرة واتفاق البلديات الثلاثة في المنطقة، حيث تم الاتفاق في حينه على ان تعتمد كل بلدية من البلديات مندوبيها بنسبة متفاوتة هي ٢٠ بالمئة لبيت ساحور، ٥٠ بالمئة لبيت لحم، وعشرين بالمئة لبيت جالا، ومجلس ادارة يتم تكوينه من المندوبين بنفس النسبة ايضا، وكان عدد المشتركين من السكان عند التأسيس لم يتجاوز عدد الـ ٥٠٠ مشترك، كما تأسست في وقت كانت مشكلة العثور على مصدر للمياه مشكلة كبرى، وليست بالامر السهل) كان لقاءنا مع مسئولي السلطة، وبحديث صريح خال من التكلفة والمبالغة، وبروح المسؤولية ، اجابنا السيد بشارة خروفة عضو المجلس البلدي في مدينة بيت جالا ورئيس سلطة مياه بيت لحم على اسئلتنا وشكاوي الاهالي، بالاضافة الى حديث جاد عن مشاكل سلطة المياه ومشاريعها الحالية والمستقبلية.

مصادر المياه

فيما يتعلق بمصادر المياه لا يوجد امام سلطة مياه بيت لحم، غير مصدر واحد فقط، هو "محطة بطن الغول" الخاضع لاشراف دائرة مياه الضفة الغربية، والتي وصفها بأنها مصدر جيد للمياه، حيث تعطي ما لا يقل عن ٤٠٠ متر مكعب لكل من الخليل وبيت لحم وقسم من القدس، وحصة بيت لحم ومنطقتها لا تزيد عن ٢٠٠ متر مكعب فقط تقوم بشراءها سلطة المياه في بيت لحم من دائرة المياه في الضفة الغربية، وبأسعار ترتفع على الدوام، مما يثقل كاهل المواطنين ويتسبب في تذمرهم من غلاء سعر المياه المستمر فعلى سبيل المثال كان ثمن متر المياه المكعب عام ١٩٧١ ٥٠ اغوره فقط واصبح ثمنه اعتبارا من ١٩٧٨.٥.١ ٣٧٠ اغوره للمتر المكعب ثمن تكلفته على السلطة.

كما اوضح لنا السيد بشارة خروفة، ان هناك مشروعاً معطلاً في بيت فجار بسبب رداءة الموتورات القديمة التي لم تستبدل من مدة تزيد عن خمسة عشر عاماً. ويأمل في ان يبدأ هذا المشروع بعد اصلاحه بالعمل خلال شهر حزيران بالكثير.

وبالطبع لا توجد امكانية لضخ الـ ٢٠٠ متر مكعب جميعها، وذلك عائد لكون المساحة التي تشرف عليها سلطة المياه كبيرة، وعدد المشتركين في السلطة يزيد على ٢٠٠ر٥ مشترك وهذا ما يدفعنا لتقسيم ساعات ضخ المياه على المناطق.

أما بصدد شكاوى المواطنين

فقد قال بان علاقات سلطة المياه مع المستهلكين، جيدة بشكل عام، ونحن نستجيب لشكاويهم ونتحسسها قدر الطاقة، ولكنه نفى مسألة وجود مشكلة مياه في منطقة بيت لحم، وقال بأن ضخ المياه على الاهالي لا ينقطع، ويوما بعد يوم تكون المياه قد وصلت الى الجميع، وان ساعات ضخ المياه غير محدودة للمناطق، ولدى السلطة موزع مياه لا يوقف ضخها عن منطقة معينة الا اذا تأكد من انها قد اخذت حاجتها من الماء.

اما السبب في انقطاع ضخ المياه هذا الشهر فقط، كان لاسباب قاهرة حيث تعطل موتور ضخ المياه في عايدة، نظرا لقدمه، فقد مضى عليه اكثر من عقد ونيف، وحاليا قامت سلطة مياه بيت لحم بشراء ماكينة لضخ المياه بلغت تكاليفها ربع مليون ليرة اسرائيلية وفي اوائل حزيران ستكون جاهزة لضخ المياه على المناطق المرتفعة مثل بيت جالا والدهيشة.

كما اوضح لنا السيد بشارة خروفة بأن هناك اسباب اخرى خارجة عن ارادة سلطة المياه مثل انقطاع التيار الكهربائي احيانا مما يؤدي الى توقف عمل الموتورات، بالاضافة لاسباب اخرى مثل حدوث خلل في شبكات المياه نتيجة لعمليات الحفر او تعبيد الطرق من قبل البلديات التي لا تتعاون مع السلطة في هذا المجال بالذات، علاوة على ان الشبكة قديمة في بيت لحم فهي منذ عهد الانتداب البريطاني في فلسطين، وكثيرا ما تصاب بالخلل. ولدى سلطة المياه الان مشروع تأمل بتنفيذه، لما فيه من فائدة لسلطة المياه والمستهلكين، فالنية متجهة لمشروع اقامة شبكة مياه جديدة موزع على اربع مراحل المرحلة الفورية والاولى والثانية والثالثة، تغطي منطقة بيت لحم حتى سنة ٢٠٠٠ وكان من المقرر ان يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة الفو عام ١٩٧٧، الا ان الظروف الما الصعبة التي واجهت سلطة المياه حا دون ذلك فقد كانت ميزانية سلطة الم لعام ١٩٧٧ ٤٥ر٤٠٥ر٥ مليون لي اسرائيلية فقط وستبلغ تكاليف المر الفورية من هذا المشروع الذي سيب بالعمل به هذا العام ما يقارب ست ملايين ليرة اسرائيلية مع العلم ميزانية سلطة مياه بيت لحم لهذا العا تزيد عن ٥٦٤ر٦٦٩ر١٠ مليون لي اسرائيلية. بمعنى اخر فان السل ستواجه ازمة مالية حادة في نهاية هـ العام ان لم تكن غارقة فيها الان، و ستدفع ما مقداره ستة ونصف مليو لبرة اسرائيلية لدائرة مياه الضـ الغربية ثمنا لمياه عام ١٩٧٨، وجدير بالذكر ان سلطة مياه بيت لحم هـ الوحيدة من بين دوائر المياه في الضـ الغربية التي لم تستعن باي قرض مالي حتى الان، على الرغم من ان النية تتـ الان لطلب قروض ومساعدات مالية لها لكي تستطيع انجاز مشاريعها.

اما في ختام حديثنا، فنو الاشارة الى امور هامة منها ان البلديات الثلاثة في المنطقة بلدية بيت لحم، بلدية بيت جالا، وبيت ساحور مطالبة بالتنسيق مع سلطة مياه بيت لحم في حالة مد الطرق وتعبيدها او في حالة حفر الشوارع لما في ذلك من فائدة في المحافظة على شبكة المياه العجوزة اصلا.

كما يطلب من المواطنين اصحاب عمليات البناء ان يتم التنسيق والتعاون بينهم وبين سلطة المياه لكي تستطيع توفير المياه لهم في الوقت المناسب ويستحسن ان يحتاط المواطنون بخزانات مياه تغطي استهلاك المياه لمدة ٤٨ ساعة.

كما ان سلطة المياه مطالبة بمساواة المناطق في عدد ساعات ضخ الماء وبمحاولة ضبط مواعيدها ان امكن لتفادي الاضرار التي تنجم عن ذلك.

جولة في مستشفياتنا

● – هل تعلم ان التطوير في الاجهزة الفنية والذي ادخل الى مستشفى الاميرة عالية خلال الاحد عشر عاما الماضية، كان عبارة عن جهازي تخطيط للقلب من النوع الذي يمكن ان تجده في عيادة اي طبيب.

● – هل تعلم ان مستشفى الحسين قد تم تزويده ومنذ سنتين بجهاز لتنشيط القلب بالصدمة الكهربائية الا ان الجهاز غير قابل للاستفادة منه لان الجهاز اللازم للكشف عن حدوث توقف القلب غير موجود. والجدير بالذكر ان الجهاز الاخير اقل كلفة بشكل كبير من الجهاز الاول.

● – في كل مستشفى يتمكن من الحصول على سلفة مالية تصل الى عشرة الاف ليرة سنويا، وذلك لكي يتمكن من شراء مواد بصورة مستعجلة، هذا نظريا، ومن الناحية العملية لا تستفيد المستشفيات باكثر من ربع السلفه على اكثر تقدير، حيث لا يجوز شراء مادة الا بعد موافقة السلطات على المادة التي سيشتريها. وهنا يلجأ المسؤولون للمماطلة والتسويف حيث تستغرق الموافقة وفي اسرع الحالات ثلاثة اشهر والنتيجة

● – الحد الاعلى لراتب الطبيب المختص يصل الى ستة الاف وخمسماية ليرة فقط وذلك بعد الزيادة التي اقرت مؤخرا والبالغة الف ومئتين وخمسين ليره. وهذا المبلغ يعادل مئة وعشرين دينارا اردنيا تقريبا.

ولان هذا الراتب لا يوفر الحد الادنى الضروري لحياة الطبيب وعائلته. يلجأ البعض الى محاولة الاستفادة للحد الاقصى من عياداتهم، الامر الذي ينتج زيادة اعباء المواطنين خصوصا وفي ظل الوضع الاقتصادي المتردي. كما ويلحق اذى بالغا بسمعة هؤلاء الاطباء.

يطالب المواطنون بانصاف الاطباء، وذلك بدفع الرواتب المجزية والملائمة لمؤهلهم العلمي حتى يتمكنوا من القيام بواجبهم في خدمة المواطنين على الوجه الاكمل واللائق.

● – بعض الموظفين والاطباء في دوائر الصحة ومستشفياتها يعينون للعمل في اكثر من موقع. ويلزم القانون السلطة بدفع اجور التنقلات لهم. الا ان اجور التنقلات هذه والتي يدفعها الموظف من جيبه لا تدفع كل شهر بل على دفعات. وذلك للاستفادة من قانون الضريبة حيث تزيد بزيادة المبلغ ولتلتهم الجزء الاكبر من المبلغ والذي من المفروض ان يكون معفى من تلك الضريبة.

● – بعض موظفي الصحة كاطباء الاختصاص مثلا، ورغم وجود شهادة التخصص يعينون في درجات اقل من مؤهلهم ويحرمون من علاوة الاختصاص [illegible]

لحم لم تعدل درجته منذ اكثر من سنتين ونصف.

● – من المفروض ان توفر وزارة الصحة الادوية للمستشفيات وبشكل خاص بعد تنفيذ ما يسمى بالتأمين الصحي، الا ان نقص الادوية استمر كما كان في السابق.

في مستشفى رام الله مثلا ما زال المريض مضطرا لشراء الادوية من السوق بسبب النقص الحاد في المستشفى لدرجة ان اللفافات البلاستيكية وهي من المواد الضرورية الاولية مفقودة في المستشفى. كما ان الدواء يقدم للمريض ثلاثة ايام في الاسبوع وهذا في حالة توفره فقط.

● – في مستشفى رام الله يتذمر المرضى من الامداد الس للطعام بشكل عام ومن رداءة نوع الخبز المقدم لهم بشكل خاص. والجدير بالذكر ان متعهد الخبز سحب مخبز الى حدث واحد الموظفين الكبار في الصحة.

● – وهل تعلم ان مجموع موازنات مستشفيات الضفة كلها اقل من ميزانية مستشفى متوسط في اسرائيل مثل مستشفى شعار هتصيدق في القدس.

● – وهل تعلم انه لم يتم بناء اي مستشفى جديد على حساب وزارة الصحة خلال الاحد عشر عاما الماضية عدا عيادة صحية واحدة في سلفيت.

● – هل تعلم ان بعض الاطباء الكبار